Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتحفّز لوثبة أشدّ هولاً من التي سبقتها . وهكذا راحت الحرب تفتنّ في توزيع قواها ، وتنمية مواردها ، وتنظيم حركاتها على مدارِ العصور حتى بلغت ما يكاد يكون ذروة الكمال في هذا العصر . وهو الكمال الذي يجعل منّا ومن دنيانا ريشة في مهبّ الريح . إذ انّه ينذرنا ، إن لم يكن بالفناء التامّ ، فبالعودة إلى عالم الغاب ، ونظام الظفر والناب ، وبالتخلي عن بدائع حضارة خلقناها بكدّ الجفن والدّماغ ، وإرهاق العظم والعضل ، وشددناها بعضها إلى بعض بنياط القلب وأشواق الروح .

أجل . نحن اليوم ريشة في مهبّ الريح . وقد بات لزاماً علينا ، إذا نحن شئنا أن نسترد لأنفسنا شيئاً من الثبات ، إمّا أن نزيد في وزن الريشة ، وإمّا أن نخفّف من حدّة الريح . أو أن نجترح العجيبتين معاً . فهل من سبيل إلى ذلك ؟ ومنذا الذي سيدلّنا عليه ثمّ يدربنا على سلوكه ؟

من الأكيد أن الذين جعلوا منّا ريشة لن يستطيعوا أن يجعلوا من الريشة طوداً . والذين أطلقوا علينا الرياح الهوج لن يكون في وسعهم أن يجعلوا من تلك الرياح نُسَيماتٍ بليلات . أولئك هم القابضون بأيدٍ من حديد على أزمّة حياتنا الجسديّة والعقليّة والقلبيّة . أوَتدرون مَن هم ؟ إنّهم أسياد الغرب الذي انتقلت إليه زعامة العالم منذ أيّام أثينا وروما فما تخلّى